وفي إرشاد العقل السليم لآيات عظيمة كثيرة لقوم يؤمنون دالة على صحة البعث وصدق الآيات الناطقة به دلالة واضحة كيف لا وانمن تأمل في تعاقب الليل والنهار واختلافهما على وجوه بديعة مبنية على حكم رائقة تحار في فهمها العقول ولا يحيط بها إلا علم ا جل وعلا وشاهد في الآفاق تبدل ظلمة الليل المحاكية للموت بضياء النهار المضاهي للحياة وعاين في نفسه تبدل النوم الذي هو أخو الموت بالانتباه الذي هو مثل الحياة قضى بأن الساعة آتية لاريب فيها وأن ا تعالى يبعث من في القبور قضاءا متقنا وجزم بأنه تعالى قد جعل هذا أنموذجا له ودليلا يستدل به على تحققه وأن الآيات الناطقة به ويكون حال الليل والنهار برهانا عليه وسائر الآيات كلها حق نازل من عند ا تعالى اه .

ولعل الأول أولى لاسيما ضم إلى الاستدلال على جواز الحشر مشابهة النوم واليقظة للموت والحياة لما في هذا من خفا ءالدلالة وتخصيص المؤمنين بالذكر لما أنهم هم المنتفعون بالآيات ووجه ربط هذه الآية بما قبلها أنها كالدليل على صحة ما تضمنته من الحشر ويوم ينفخ في الصور إا معطوف على يوم نحشر منصوب بناصبه أو منصوب بمضمر معطوف على ذلك الناصب والصور على ما في التذكرة قرن من نور وذكر البخاري عن مجاهد أنه كالبوق .

وأخرج الترمذي عن عبد ا بن عمرو بن العاص قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى ا تعالى عليه وسلم فقال : مالصور قال : قرن ينفخ فيه والمشهور أن صاحب الصور هو إسرافيل عليه السلام .

وذكر القرطبي أن الأمم مجمعة على ذلك وهو مخلوق اليوم فقد أخرج الترمذي وحسنه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى ا تعالى عليه وسلم أنه قال : كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن واستمع الإذن متى يؤمر بالنفخ فكأن ذلك ثقل على أصحاب رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم فقال E لهم قولوا : حسبنا ا ونعم الوكيل وروي أيضا عن أبي هريرة مرفوعا ما أطرق صاحب الصور مذ وكل به مستعدا بحذاء العرش مخافة أن يؤمر بالصيحة قبل أن يرتد طرفه كأن عينيه كوكبان دريان .

وجاء عن أبي هريرة من حديث مرفوع إن عظم دائرة فيه كعرض السموات والارض وهذا مما يؤمن به وتفوض كيفيته إلى علام الغيوب وقيل : إن الصور بسكون الواو بمعنى الصور بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة وعليه أبو عبيدة والكلام في الوجهين على حقيقته وقيل : في الكلام استعارة تمثيلية شبه هيئة انبعاث الموتى من القبور إلى المحشر إدا نودوا بالقيام بهيئة قيام جيش نفخ لهم في المزمار المعروف وسيرهم إلى محل معين لهم والأول قول الأكثرين

وعليه المعول لأن قوله تعالى : ثم نفخ فيه أخرى ظاهر في أن الصور ليس جمع صورة وإلا قال سبحانه : فيها بدل من فيه وارتكاب التأويل بجعل الكلام من باب التمثيل ظاهر في إنكار أن يكون هناك صور حقيقة وهو خلاف ما نطقت به الأحاديث الصحاح وقد قال أبو الهيثم على ما نقل عنه القرطبي في تفسيره : من أنكر أن يكون الصور قرنا فهو كمن أنكر العرش والصراط والميزان وطلب لها تاويلات وهذا النفخ قيل : المراد به النفخة الثانية واليه ذهب صاحب الغنيان واختاره العلامة أبو السعود وقال : الذي يستدعيه سياق النظم الكريم وسياقه ذلك وأن المراد بالفزع في قوله تعالى :